

### THE INDEPENDENT ISLAMIC RADIOS IN MALI: EMERGENCE AND DEVELOPMENT

#### الإذاعة الإسلامية المستقلة بمالي: النشأة والتطور

Zoumana Sangare<sup>i</sup>, Asmuliadi Lubis<sup>ii</sup> & Suhaili Sarif<sup>iii</sup>

<sup>i</sup> (Corresponding author). Master Student, Department Of Syariah And Management, Academy of Islamic Study, University of Malaya. zsangare02@gmail.com

<sup>ii</sup> Senior Lecturer, Department Of Syariah And Management, Academy of Islamic Study, University of Malaya. asmuliadilubis@um.edu.my

<sup>iii</sup> Senior Lecturer, Department Of Syariah And Management, Academy of Islamic Study, University of Malaya. suhaili@um.edu.my

<b>Abstract</b>	<p><i>The study aimed at establishing the development of independent radio in Mali and monitoring its spread and its impact on the financial society. The study was based on historical and analytical descriptive method. The study has shown that free radio in Mali is developing, spreading, and growing rapidly, and the number of radio stations has reached 400 radio stations at the end of 2017 across the country and abroad. The study found that women and youth are the most affected. The study recommended that radio officials work to raise awareness among their employees and develop their professional abilities and interest in preparing annual reports and carrying out field research.</i></p> <p><b>Keywords:</b> <i>Independent, radio, Mali, impact, society.</i></p>
-----------------	---

<p>هدفت الدراسة إلى بيان نشأة وتطور الإذاعة المستقلة في مالي ورصد إنتشارها وتأثيرها على المال المجتمعي. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والتحليلي الوصفي؛ بأسلوب استطلاعي. وقد أثبتت الدراسة أن الإذاعة المستقلة في مالي في تطور وانتشار هائل وتنام متسارع ووصلت عدد الإذاعات إلى (٤٠٠) إذاعة في نهاية (٢٠١٧م). وتغطي جميع أنحاء البلاد وخارجها. وتوصلت الدراسة إلى أن النساء والشباب هم أكثر الفئات تأثراً. ويرجى من الدراسات المستقبلية حول الإذاعة الإسلامية بمالي، التركيز على إذاعة معينة، أو عدد محدود من الإذاعات وإجراء دراسات ميدانية معمقة حولها، وذلك بعد لم يتطرق إليه في الدراسة الحالية.</p> <p>الكلمات المفتاحية: المستقلة، الإذاعة، مالي، التأثير، المجتمع.</p>	<b>ملخص البحث</b>
--	-------------------

## مقدمة

إن من نعم الله العظيمة وآلائه الجسيمة على عباده أن منحهم عقولا استطاعت أن تبتدع وتخترع الوسائل الإعلام الحديثة بأشكالها وأنواعها المختلفة، فسهل لهم بذلك التواصل فيما بينهم في الآفاق العالم بخلاف الأمم السابقة التي لاقت ما لاقت من عناء وتعب في سبيل ذلك.

وتعتبر الإذاعة من تلك الوسائل الإعلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين والتي اكتسبت أهمية اتصالية قصوى بين بني البشر عبر القارات. ومع تطور تقنية الاتصالات وسرعة البث عبر الأقمار الاصطناعية، فإنّ الإذاعة لا تزال تحافظ على مكانتها ودورها الريادي بين وسائل الإعلام الأخرى. وبما أنّ الإسلام دين دعوة لغير المسلمين، وتثقيف للمسلمين في شؤون دينهم، كانت الحاجة ماسة إلى الإذاعة للقيام بهذه المهمة بين سائر وسائل الإعلام نظرا لسهولة امتلاكها والتنقل بها في المدن والأرياف.

وجمهورية مالي الواقعة في غرب أفريقيا، انتشر فيها الإسلام مبكرا، وامتزج بثقافة المالين، وأثر في قيمهم عبر الهجرات والتنقلات بين دول المغرب العربي. وبقيت الدعوة الإسلامية في مالي، بصورة تقليدية عبر القنوات السالفة الذكر حتى التسعينات من القرن الماضي، عندما هبّت رياح الديمقراطية على البلاد. ومع انتشار الإذاعات المستقلة (Independent Radio) التي تبث على الموجة القصيرة (FM) رأى المسلمون في جمهورية مالي فرصة سانحة لإنشاء إذاعات إسلامية دعوية، بدأت بإذاعة صوت القرآن والحديث (Radio Islamique) عام ١٩٩٣م، ثم إذاعة دامبي (Radio Dambe) عام ٢٠٠٠م، وإذاعة نياتا (Radio Niata) ٢٠١٢م. وغيرها من الإذاعات التي أسست لنشر القيم الإسلامية، والتي خصصت بعض برامجها لنشر القيم الإسلامية.

ولم تمض سنوات قليلة، حتى ذخرت جو مالي بالبرامج الدعوية والقيمية الإسلامية. فأصبحت الإذاعات المستقلة التي تنشر القيم الإسلامية، مسموعة على جميع نطاق البلاد. انطلاقا من الأهمية التي يوليها الإذاعة بمختلف تواجدها في المجتمع وخاصة المجتمع المالي، ونظرا لمميزاتها وخصائصها، كان اهتمام الباحث بالتصدر لدراسة تلك الإذاعات الإسلامية المستقلة إحصائية من أجل معرفة العدد التقريبي لتلك الإذاعات، وتوجُّهاتها، واهتماماتها، وتوزيعاتها على الخارطة الجغرافية بجمهورية مالي. كل ذلك بعد رصد تاريخية نشأتها وتطوُّرها.

ولا شك أنّ هذا التناول للإذاعات الإسلامية المستقلة بمالي يحظى بأهمية قصوى في نواح عدّة، منها: قلّة الدراسات العلمية في هذا المجال، ومنها إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير الإذاعات المستقلة. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الدراسة تقتصر -فحسب- على فترة التحوّل الديمقراطي بجمهورية مالي، منذ عام ١٩٩١م، حتى ٢٠١٨م.

## الدراسات السابقة

وقبل الاستعراض التاريخي للإذاعة الإسلامية المستقلة بمالي، فمن الجدير بالذكر الإشارة إلى ثمة دراسات سابقة في هذا المجال، ولعلّ من أبرزها، دراسة:

دراسة (سوادوغو، ٢٠١٧م)<sup>١</sup>، وهدفت إلى الكشف عن تحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي وخاصة الإذاعات الإسلامية في غرب أفريقيا بوركينا فاسو نموذجا. وقد تركزت الدراسة على الإذاعة أكثر من غيرها بكونها تصدر المرتبة الأولى من بين وسائل الإعلام من حيث الاستخدام والتأثير في أوساط مسلمي غرب أفريقيا. وكانت أهم نتائجها، التوصية بتأسيس مجلس وطني للإعلام الإسلامي، أعضاءه من مختلف المؤسسات الإعلامية في البلاد، تتمثل مهمته في تنسيق العمل الإعلامي الإسلامي، ووضع خطط مستقبلية بعيدة المدى له، مع رسم الخطوط العريضة لسياساته الإعلامية، تخصيص نسبة معينة من تبرعات المساجد شهريا لدعم المؤسسات الإعلامية اقتصاديا، ولتكن على سبيل المثال ٥%، مثلما تستفيد إذاعة "البيان" في كوت ديفوار من التبرعات التي تجمعها في المساجد بين حين وآخر. عقد دورات إعلامية تدريبية بشكل دوري.

أما دراسة (كوندو ٢٠١١م)<sup>٢</sup>، فهي عن إسهام الإذاعات في نشر الثقافة الإسلامية في مالي العاصمة بماكو، إذاعة دامبي نموذجا. ونتجت منها، أن أجهزة الإذاعة لها تأثير وسرعة نقل في حمل هذه الرسالة، لكونها تستطيع مخاطبة الفئات والطوائف على اختلاف درجاتهم، ولكونها متوفرة لدى الغالبية العظمى في البيوت والمدارس والمكاتب، وقد اقتحم الغرف النوم ولا تكاد تخلوا منها المقاهي والمطاعم والمواصلات. وأن إذاعة دامبي لها دور كبير في نشر الدعوة الإسلامية وتوعية الشعب وتعليمه وتنقيفه على اختلاف درجاتهم، وأن إذاعة دامبي وإن لم تكن ظاهر إسمها إسلامية فهي إسلامية في المعنى وذلك نظرا إلى منهجها وبرامجها. وأن الإذاعات في بماكو عموما لها برامج إسلامية وإن قلت نسبتها حسب طبيعة الإذاعة وسياستها.

بعد ذلك نجد دراسة (تروري، ٢٠٠٢م)<sup>٣</sup>، هدفت إلى تسلط الأضواء على الإعلام الإسلامي في مالي بين الوصفية والمعيارية بحوث ودراسات. ومن أهم نتائجها، أن البرامج الدينية في الإذاعة الوطنية لها عدد من المستمعين لا بأس بها حيث بلغ ٥٠% من المبحوثين، وأن نسبة البرامج الدينية

<sup>١</sup> سوادوغو، هارون، ٢٠١٧م. تحديات الإعلام الإسلامي في غرب إفريقيا، بوركينا فاسو نموذجا، مقالة نشر على موقع

مجلة القراءات الإفريقية، <http://www.qiraatafrican.com/home/new>

<sup>٢</sup> كوندو، عبد الرحمن محمد، ٢٠١١م. إسهام الإذاعات في نشر الثقافة الإسلامية في مالي العاصمة بماكو، إذاعة دامبي نموذجا، بحث تخرج لمرحلة الجامعية، الجامعة الإسلامية بالنيجر.

<sup>٣</sup> تروري، حسين. ٢٠٠٢م. الإعلام الإسلامي في مالي بين الوصفية والمعيارية بحوث ودراسات، غير منشورة.

سواء كانت الإسلامية أو المسيحية في الإذاعة الوطنية أسبوعياً ضئيلة جداً حيث يبلغ ٣% فقط من برامجها، تبث في الأيام الخميس والجمعة وفي المناسبات الدينية كالعيدين وشهر رمضان المبارك والمولد. وأن الإذاعات المستقلة تنتشر بصورة مزهلة طويلاً وعرضاً للبلاد، وكلها تهتم بنشر الإسلام حسب استطاعتها.

يتضح مما سبق، أنّ الدراسات القليلة المذكورة، تختلف عن الدراسة الحالية في الفترة الزمنية (٢٠٠٢-٢٠١٧م). أما الدراسة الحالية، فتشمل الفترة ما بين (١٩٩١ - ٢٠١٨م). كما أنّها تختلف عن الدراسات السابقة في الهدف الأساسي، وهو الرصد والإحصاء. وعلى الرغم من هذه الاختلافات القليلة، فإنّ الدراسة الحالية قد استفادت من الدراسات السابقة في عدة جوانب يمكن إجمالها في التالي:

- i. وضع تصور عام لموضوع الإطار النظري.
- ii. تصميم وبناء أدوات الدراسة (المقابلة) من حيث بعض المحاور والمتغيرات الديموغرافية.
- iii. أساليب وطرق التحليل المناسبة للموضوع.
- iv. الاستفادة مما ذكر من مراجع علمية استندت إليها الدراسات.
- v. توجيه الباحث إلى اقتراح دراسات أخرى جديدة غير ما سبق دراسته.

### المبحث الأول: الإذاعات الإسلامية المستقلة نشأتها وتطورها

نشأت أولى المحطة الإذاعية في مالي على يد الحكومة الاستعمارية الفرنسية في عام ١٩٥٧م، وكان الهدف منها في الأساس ربط رجال الإدارة الاستعمارية والأقليات الأروبيين المستوطنة ورجال الأعمال الأروبيين بأبناء وطنهم الأم علاوة على محاولة استقطاب اهتمام النخبة المالية المتعلمة. وكما كان من هدفها مساندة الفكر الاستعماري، ولذا نرى أن الفرنسيين هم الذين كانوا قائمين بإدارة هذه الإذاعة، ويعمل فيها مذيعون فرنسيون، وكانت تذيع برامجها بالفرنسية، وتتضمن أبناء لا تمت لها صلة بالماليين.<sup>٤</sup>

وقد بدأت بث هذه الإذاعة في عام ١٩٥٧م، وكانت المحطة تبث على نطاق One Kilowatt فقط، وكانت تدعى راديو السودان (RS) Radio Sudan، ومقرها باماكو من المركز الإداري للاستعمار الفرنسي في السودان الفرنسي "مالي وسنيغال". وبعد الاستقلال في عام ١٩٦٠م، سلمت إدارتها إلى

<sup>٤</sup> عبد الرحمن، عواطف. ١٩٨٠. مقدمة في الصحافة الأفريقية، (كتب أفريقية ٤ تصدرها الجمعية الإفريقية ٥ شارع أحمد حشمت الزمالك، القاهرة، ص ٤١-٤٧ بتصرف.

الدولة وغيرت اسمها من راديو السودان (RS) إلى الإذاعة الوطنية المالية (راديو مالي) Radio Mali (RM))، وبدأت بثها من مقرها الرئيسي في حي بوزولا (Bozolla) في باماكو. وقد تعززت قدراتها التقنية بأجهزة إرسال (Czech) التي تتراوح بين ١٨-٣٠ كيلو واط killowatt، وذلك في عام ١٩٦٢م. وفي عام ١٩٧٠م قامت الحكومة الصينية ببناء أربعة أجهزة إرسال لا سلكية ٥٠ killowatt، على بعد حوالي ٧ كم من باماكو باتجاه كاتي (Kati)، مما مكن راديو مالي من الوصول إلى أماكن كثيرة من غرب أفريقيا. وفي عام ١٩٨٣م، طرأ فيها تطور بسبب فتح مركز البث التلفزيوني مما أدى إلى تغيير اسمها إلى (Radio et Television du Mali (RTM) وكما مكنت برامج الدعم الفرنسي والألماني بين عامي ١٩٨٤ - ١٩٩٠ من توسيع نطاق الانتشار بافتتاح المحطات الإقليمية في كل من سيغو Segou ١٩٨٦م، وكوليكورو Koulikoro ١٩٨٩م وسيكاسو Sikasso ١٩٩٠م، وموبتي Mopbti ١٩٩٣م، وفي عام ١٩٩٢م أضيفت عليها شبكة إذاعية وطنية ثانية التي هي إذاعة شين دي Radio Chaîne.

وفي ٥ أكتوبر ١٩٩٢م، انفصلت الحكومة المالية قانون إعادة التوطين وفقاً لـ(قانون ٩٢-٠٢١) عن سيطرة الحكومة المباشرة عليها، لتصبح كيانا ممولا من القطاع العام تديره إدارة مستقلة (هيئة حكومية مسؤولة (EPA) وكان هذا جزءاً من عملية التحرير الوطني. وفي عام ١٩٩٣م أعيدت تنظيم هذه الهيئة الإذاعية الوطنية ليصبح اسمها (Office de Radio et television du Mali (ORTM)). وفي عام ٢٠٠٢م أصبح لدى ORTM ٣٥ محطة إذاعية محلية، مع نقاط بث إذاعي في جميع الأقاليم الثمانية في البلد من مقرها الرئيسي في باماكو، وكما تنتج ORTM الشبكتين اللتين هما: (RTM and Chiffrell) (شبكة تلفزيونية وطنية (ORTM)). وشبكة Chiffrell هي شبكة راديو Simulcast الموقع الرسمي لـ ORTM على الإنترنت. والشبكة التلفزيونية الوطنية هي شبكة بث التلفزيوني على الأقمار الصناعية ORTM.

وتبث ORTM البرامج المتنوعة منها البرامج الإخبارية والعلمية والترفيهية الخفيفة المحلية منها والأجنبية على حد السواء، والموسيقى والرياضة والدينية والثقافية والسياسية والصحية والتنمية. ومعظم برامج ORTM تبث باللغة الفرنسية، مع وجود عدة ساعات من برامجها باللغة البامبارا Bambara، فضلاً عن البث الإقليمي بلغات أخرى.<sup>٥</sup>

ونلاحظ في هذا السرد السريع أن مجال الإذاعة المستقلة في فترة النظام الاشتراكي (الجمهورية الأولى) والنظام العسكري (الجمهورية الثانية) لم تكن محرراً ولم يسمح لها الإنشاء. وأثناء انحلال الديمقراطية في البلاد عام ١٩٩١م أدركت السلطة الانتقالية المالية أن وسائل الإعلام هي السلطة الرابعة

<sup>5</sup> موقع الإذاعة والتلفزيون الرسمية المالية تم الاقتباس بتاريخ ١٧،١٢،٢٠١٧ www.ortm.ml

ولها أهمية في تعزيز الديمقراطية عبر إزدياد تنوعها وتعددتها وشعبيتها، فأعطت لها التراخيص والحرية في مادة الرابعة والسابعة.<sup>٦</sup>

ونظرا إلى ارتفاع معدل مستوى الأمية -نسبة التعليم ٢٠% - وانخفاض مستوى التعليم، وتعدد اللغات المحلية وسهولة الاستخدام والتكلفة وسرعة الانتشار أصبحت الإذاعة وسيلة مفضلة لدى الشعب المالي. ومنذ إعطاء تراخيص الإنشاء لوحظ انتشار هائل وتنام متسارع يوما بعد يوم. ومن بداية التراخيص عام ١٩٩١م إلى ١٩٩٢م وجدت هناك ١٨ محطة إذاعية مستقلة، ومن ١٩٩٢م إلى ٢٠٠٠م أصبحت ١٠٠ محطة إذاعية مستقلة، ومن ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٤م وصلت إلى ١٤٤ محطة إذاعية مستقلة، ومن ٢٠٠٤م إلى ٢٠٠٧م وصلت إلى ٣٠٠ محطة إذاعية.<sup>٧</sup> وفي يومنا هذا وصلت إلى ٤٠٠ محطة إذاعية مستقلة تقريبا.<sup>٨</sup>

### الجدول رقم (١) عدد الإذاعات عبر السنوات

عدد المحطات	العام
١٨	١٩٩٢-١٩٩١
١٠٠	٢٠٠٠-١٩٩٢
١٤٤	٢٠٠٤-٢٠٠٠
٣٠٠	٢٠٠٧-٢٠٠٤
٤٠٠	٢٠١٧-٢٠٠٧

ونجح قطاع الإذاعة بهذه الشعبية الكبيرة لسهولة تقديمها البرامج الإخبارية والتنموية والصحية والزراعية والبيئية التنموية والإجتماعية والثقافية والسياسية للشعب عبر اللغات المحلية. ومع وجود التحديات الكبيرة إلا أنه حدث تطورا كبيرا في قطاع الإذاعة من حيث الفنية والمهنية، وقد تواقبت مع

<sup>٦</sup> دستور جمهورية مالي، الجمهورية الثالثة، ترجمة عمر دمبيا، نادي الأدب والثقافة، باماكو.

<sup>٧</sup> Heathe Gilberds, the media map project Mali case study on Donor support to Independent media-1990-2010, (2011). [http://malicim.pbworks.com/w/file/etch/62807858/Mali\\_web-1.pdf](http://malicim.pbworks.com/w/file/etch/62807858/Mali_web-1.pdf). Or

تم الاقتباس من الموقع بتاريخ ١٧، ١٢، ١٨، <https://scholar.googleusercontent.com>

(٨) دانتى، بانجوغو (٢٠١٧، ٠٧، ٠٥). رئيس اتحاد الإذاعات والتلفزة المستقلة في مالي URTL، مؤتمر الصحفي في مقر إذاعة باماكافان Bamakan FM باماكو، بعنوان: توضيح الأحداث والمشاكل المفتعلة بين اتحادات وسائل الإعلام و HAC المكتب الرسمي للوسائل الإعلام في مالي. عبر بث مباشر من موقع إذاعة نياتا Nieta FM. [www.liveonlineradio.net/mali](http://www.liveonlineradio.net/mali)

التكنولوجيا الحديثة وأصبح معظمها اليوم يعمل بالنظام الرقمي، ووجدت لنفسها اتحادات وجمعيات تنسق جهودها وتحفظ لها حقوقها، مثل اتحاد الإذاعات والتلفزة المستقلة في مالي (URTL).

### الجدول رقم (٢) أسماء بعض الإذاعات المستقلة ومقراتها

الرقم التسلسلي	اسم الإذاعة وتاريخ التأسيس	المدينة
١	بامكان أفيم Bamakan FM ١٣/٠٩/١٩٩١	باماكو Bamako
٢	كايرا أفيم Kaira FM ١٩٩١	باماكو Bamako
٣	ليبرتي أفيم Liberte FM ١٩٩٢	باماكو Bamako
٤	كليدو أفيم Kledou FM ١٩٩٢	باماكو Bamako
٥	فريكان تورا أفيم Friquance3 ١٩٩٢-١٩٩٣	باماكو Bamako
٦	إذاعة صوت القرآن والحديث أفيم Islamique FM ١٩٩٣-١٩٩٤	باماكو Bamako
٧	جيكافو أفيم Djiekafo FM ١٩٩٦	باماكو Bamako
٨	بينكا أفيم Benkan FM ١٩٩٦	باماكو Bamako
٩	باتروتي أفيم Patroite FM ١٩٩٧	باماكو Bamako
١٠	دامبي أفيم Dambe FM ٢٠٠٠	باماكو Bamako
١١	نياتا أفيم Nieta FM ٢٠١٢	باماكو Bamako
١٢	غينتا أفيم Guinta FM ١٩٩٥	باماكو Bamako
١٣	إنيرجي أفيم Inergie FM	باماكو Bamako
١٤	تابيتال أفيم Tapital FM	باماكو Bamako
١٥	كوناديا أفيم Kounadia FM	باماكو Bamako
١٦	ناسيراولي أفيم Nassiraole FM	باماكو Bamako

Bamako باماكو	Donko FM دونكو آفيم	١٧
Bamako باماكو	Raboi FM رابوا آفيم	١٨
Bamako باماكو	Befo International FM بيفو إنترناشونال آفيم	١٩
Bamako باماكو	La voix D'americ FM صوت أمريكا آفيم	٢٠
Bamako باماكو	Unite FM يونيتي آفيم	٢١
Bamako باماكو	Sitoiye FM سيتوي آفيم	٢٢
Bamako باماكو	Tabale FM تابالي آفيم	٢٣
Bamako باماكو	Espoire FM اسبوار آفيم	٢٤
Bamako باماكو	١٩٩٤ Canal 2000 آفيم ٢٠٠٠	٢٥
Bamako باماكو	Salam FM سلام آفيم	٢٦
Bamako باماكو	BBC FM بي بي سي آفيم	٢٧
Bamako باماكو	Nasroun Minallah FM نصر من الله آفيم	٢٨
Bamako باماكو	Parlement FM برلمان آفيم	٢٩
Bamako باماكو	Dakan FM داکان آفيم	٣٠
Bamako باماكو	RFM FM أر أف أم آفيم	٣١
Bamako باماكو	Ika FM إكا آفيم	٣٢
Bamako باماكو	Maliba FM مالي با آفيم	٣٣
Bamako باماكو	Oksedjin FM أوكسيجين آفيم	٣٤
Bamako باماكو	Renouvau FM رينوف آفيم	٣٥
Bamako باماكو	K2 FM كا٢ آفيم	٣٦
Bamako باماكو	Sewa FM سيوا آفيم	٣٧
Bamako باماكو	La voix De Chek Tidjian FM صوت الشيخ تيجان آفيم	٣٨
Bamako باماكو	Ahmadia FM أحمدية آفيم	٣٩
Kayes كاي	Codonso FM دار الحكمة آفيم	٤٠
Touba طوبى	Wagadougou FM واغادوغو آفيم	٤١
Kolikoro كوليکورو	Jamana FM جامانا آفيم	٤٢
Segou سيقو	Dambe FM Segou دامبي آفيم سيقو	٤٣
Sikasso سيكاسو	Royal FM رويال آفيم	٤٤

كوتياالا Koutialla	دامي آفيم كوتياالا Dambe FM Koutialla	٤٥
--------------------	---------------------------------------	----

هذا نموذج من جملة الإذاعات المستقلة التي لا تكاد مدينة مالية تخلو منها، سواء كانت مستقلة أو فرعا من فروع محطة إذاعية موجودة في العاصمة.

### المبحث الثالث: أصناف الإذاعات الإسلامية المستقلة بمالي

بناءً على البيانات التي تمّ التوصل إليها، وفرز الإذاعات الإسلامية المستقلة على وفقها، فإنّ ثمة أنماطاً من الإذاعات يمكن تصنيفها على مجالين كبيرين هما: تصنيفها من حيث الاهتمام الموضوعي، وتصنيفها من حيث التوزيع الجغرافي والفئات المستهدفة.

#### أولاً: مجالات الاهتمام الموضوعي

- i. الإذاعات المجتمعية أو اتحادية Community، مثل: الإذاعة باماكان Radio Bamakan التي تعتبر أولى إذاعة مستقلة في مالي، والإذاعة دامي Dambe.
- ii. الإذاعات الدينية Religions: وهي قليلة جدا ومنها إذاعة صوت القرآن والحديث Islamique، وإذاعة أسوار المسيحي ESpoire.
- iii. الإذاعات التجارية Commercial وهي كثيرة ومنها: إذاعة فريكانس تورا Radio Frequence3، وإذاعة كيليدو Radio Kleduo، وإذاعة لبرتي Radio Liberty، وإذاعة باتروتي Radio Patriot.
- iv. الإذاعات السياسية الحزبية Politics ومنها: إذاعة كايرا وفروعها في الأقاليم Radio Khaira.
- v. والإذاعات الريفية التنموية Rurales et developments ومنها: إذاعة نيونو Radio de Niono، وإذاعة كاديولو Radio de Kadiolo وإذاعة بانياغارا Radio de Bandiagara، وإذاعة كيدال Radio de Kidal.

وكما يمكن القول بأن الإذاعة المالية اليوم تغطي جميع أنحاء البلاد وحتى الخارج بفعل الشبكة العنكبوتية العالمية. وكذلك البيئة التنظيمية والعدد الهائل من المحطات. والظروف المحلية أعطت لها الأولوية لتتمتع بأفضل الخدمات الإذاعية في القارة الإفريقية.

وهذه المميزات ليست عفويا حيث كل جهود هذه المحطات أساسا تركز لإشباع رغبات المجتمع المالي وكثير منها تقوم بـ ٧٠% من برامجها العالمية والمحلية على ترويج الثقافات المحلية الموروثة. مما جعلت وكالة بانوس (Panos) تشني عليها قائلا أن انتشار الواسع لهذه المحطات وتوفيرها الفرص لاستخدام اللغات المحلية على الهواء أعطت لها دورا رئيسيا في التنمية الاجتماعية، وكما أن إيصالها المعلومات إلى جمهور المجتمع باللغات المحلية لها تأثيرا كبيرا على السكان من حيث نوعية الحياة والمشاركة في إدارة شؤون مجتمعاتهم المحلية.

هذا التطور في قطاع الإذاعة المالية يعتبر أحد العوامل التي تساعد الحكومة على نجاح العملية اللامركزية من خلال قدرتها على تزويد المواطنين بالأخبار والمعلومات الصحيحة، وتسهيل التفاعل بين المواطنين والحكومة على المستوى المحلي.

### الجدول رقم (٣) عدد متابعي الأخبار عبر الإذاعة في مالي

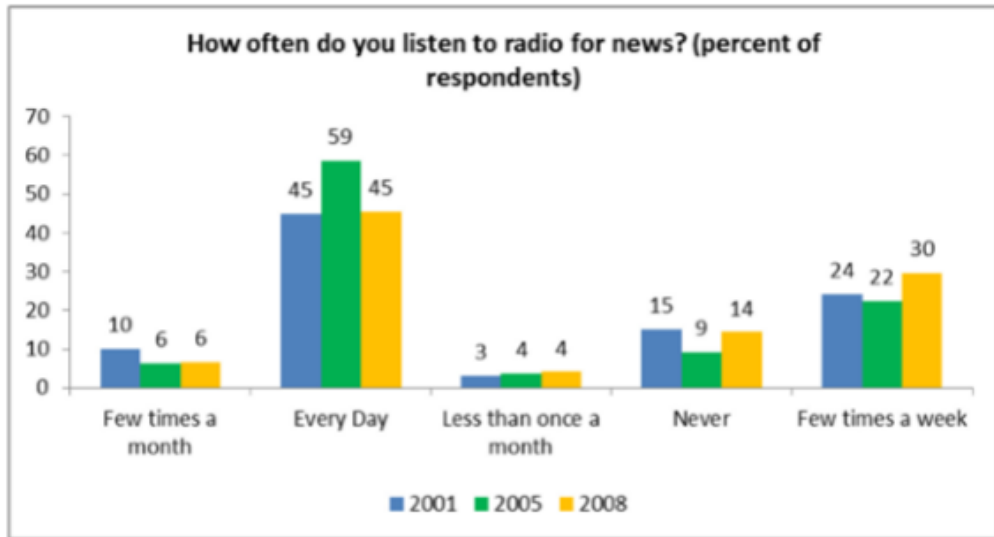


Figure 2. How often do you listen to radio for news? (percent of respondents Mali). Source: Afrobarometer

وتواجه قطاع الإذاعة تحديات كبيرة ناجمة عن الصعوبة الاقتصادية، مع وجود الدعم الحكومي لها منذ ١٩٩٦م حتى الآن بمبلغ إجمالي تقدر بـ ٧٥,٠٠٠,٠٠٠ فرنك سييفا سنويا إلا أنه توزع على عدد المحطات الموجودة رسميا لدى الاتحاد، وهذا المبلغ غير كاف لكثرة المحطات وكذلك تزايد

عددها يوما بعد يوم بدون زيادة على مبلغ الدعم، إضافة إلى الظروف المقتزنة بالمعدات التقنية القديمة والمحدودة، والظروف المهنية.<sup>9</sup>

### ثانيا: التوزيع الجغرافي والفئات المستهدفة

#### استعراض نتائج الدراسة الميدانية

تم اختيار هذه العينات من الإذاعة المستقلة في مالي عن طريق العينة العشوائية، ولكنها أقرب أن يكون العينة أكثر تمثيلا. وعدد الإذاعات التي خضعت للدراسة كانت (١٠) إذاعة، ممثلة لجميع أنماط الإذاعة المستقلة في مالي.

i. وجدنا أن ٥٠% من عينة الدراسة اسمها ودلالته محلية، بينما وجدنا أن ٥٠% منها اسمها ودلالته غير محلية. وهذه النتيجة دلالة على أن هناك التوازن الشديد بين التزام الإذاعة المستقلة في مالي بالعرف والتقاليد الأصيلة من بيئتها وبين محاولتها بمواكبة الحضارات والتطورات الجديدة في العالم المعاصر.

ii. وجدنا أن ٥٠% من عينة الدراسة نوعيتها تجارية، بينما وجدنا أن ٣٠% منها مجتمعية واتحادية، وأن ١٠% دينية وكذلك ١٠% سياسية. وبهذه النتيجة يتضح على أن أغلبية القصوى للإذاعات المستقلة في مالي تجارية، وتليها الإذاعات المستقلة المجتمعية والإتحادية، وأن الإذاعات الدينية أو السياسية قليلة. وهذه النتيجة صحيحة ومعبّرة عن الواقع حيث لا توجد في مالي سوى الإذاعتين الدينيتين المعترفيتين رسميا وهما إذاعة صوت القرآن الكريم الإسلامية، وإذاعة أسبوار المسيحية الكاثوليكية. وكذلك لا يعرف إذاعة سياسية معترفة رسميا في البلاد سوى إذاعة خيرا وفروعها في الأقاليم.

iii. وجدنا أن ٧٠% من عينة الدراسة أكثر توزيعا وانتشارا جغرافيا في البلاد. بينما وجدنا أن ٣٠% منها أقل توزيعا وانتشارا جغرافيا في الدولة. وهذه النتيجة قد تكون صحيحة عندما ندرسها من جانب أن معظم هذه الإذاعات المستقلة المشهورة لها عشرات فروع في أنحاء البلاد، وأن هذه الفروع من إمتداد الأصل، ومن هنا النتيجة تكون إيجابية والعكس صحيح.

iv. وجدنا أن ١٠٠% من عينة الدراسة تستخدم اللغة المحلية والعالمية معا في بثها. وهذه النتيجة صحيحة ومطابق للواقع وهي ناجم عن طبيعة خلفيات ثقافة إفريقية حيث مرّت عليها ثقافات متعددة على مرّ التاريخ مما تأثر على ثقافتها الأصيلة. ومن أهم تلك الثقافات، الثقافة العربية

<sup>9</sup> Heathe Gilberds, the media map project Mali case study on Donor support to Independent media-1990-2010, (2011). [http://malicim.pbworks.com/w/file/etch/62807858/Mali\\_web-1.pdf](http://malicim.pbworks.com/w/file/etch/62807858/Mali_web-1.pdf). Or

تم الاقتباس من الموقع بتاريخ ١٧، ١٢، ١٨، ٢٠١٧ <https://scholar.googleusercontent.com>

الإسلامية، والثقافة المسيحية الغربية. ولكل منهما لغتها، وقد وجدت هناك مفردات كثيرة في اللغات الإفريقية أصلها من تلك الثقافات المذكورة. إضافة إلى أن الذين يديرون هذه الإذاعات كلهم المثقفون ثقافة إما العربية أو الغربية، مما يصعب خلوّ اللغة العالمية من لغات بث هذه الإذاعات. برغم تصدّر اللغة المحلية.

v. وجدنا أن ٨٠% من عينة الدراسة مستمعوها ومستهدفوها أغلبها النساء والشباب، لكون هوياتهما متقاربة، والدراسات الاجتماعية في مالي تثبت أن الشباب والشابات هم الأغلبية ديموغرافيا في مالي. بينما وجدنا أن ٢٠% من عينة الدراسة مستمعوها ومستهدفوها أغلبها الشيوخ، لأن معظم محتوى برامجها تقليدي تشتهيه الشيوخ ويمثل الشباب، وهذا النوع من الإذاعة لا توجد في مالي سوى الإذاعتين وهما إذاعة صوت القرآن والحديث، وإذاعة كانال. والفرق بينهما أن إذاعة صوت القرآن والحديث تستهدف الشيوخ من المسلمين ببرامجها التقليدي القديم في نشر الإسلام وهي فقط الوعظ وقراءة القرآن. بينما إذاعة كانال تستهدف الشيوخ المثقفة ثقافة فرنسية - ومعظمهم من المتقاعدين عن العمل - عبر بثها الأخبار السياسية والتعليقات السياسية باللغة الفرنسية.

vi. وجدنا أن ١٨ إذاعة مستقلة في مالي أسست ما بين ١٩٩١-١٩٩٢م أي خلال سنتين من تحرر الإذاعة المستقلة، بينما أنشئت ٨٢ إذاعة مستقلة بين ١٩٩٢-٢٠٠٠م أي في مدة ثمانية سنوات، أصبحت ١٠٠ إذاعة مستقلة، وكما وجدت ٤٤ إذاعة مستقلة جديدة بين ٢٠٠٠-٢٠٠٤م في خلال أربعة سنوات، لتصبح ١٤٤ إذاعة مستقلة، وكما أسست ١٥٦ إذاعة مستقلة جديدة بين ٢٠٠٤-٢٠٠٧م -فيما يعني أن هذه الفترة رغم قصرها كانت فترة ذهبية وازدهارا للإذاعة المستقلة في مالي - لتصل عدد الإذاعة المستقلة إلى ٣٠٠ إذاعة، وأخيرا وجدت هناك ١٠٠ إذاعة بين ٢٠٠٧-٢٠١٧م لتكون العدد الإجمالي ٤٠٠ إذاعة مستقلة.

#### الجدول رقم (٤) خلاصة ما تم عرضه قبل قليل

الرقم	الإذاعة	الإسم والدلالة		النوعية		التوزيع الجغرافي		اللغة المستخدمة	المستمعون والمستهدفون	
		محلية	غير محلية	تجارية	مجتمعية	أقل توزيعاً	أكثر توزيعاً		كلها محلية	محلية وعالمية
١	باماكان	✓			✓		✓		✓	
٢	ليبرتي	✓	✓	✓			✓		✓	
٣	خير	✓		سياسية			✓		✓	
٤	كلبدو	✓		✓			✓		✓	
٥	اف ار ٣	✓	✓	✓			✓		✓	
٦	صوت القرآن والحديث	✓		دينية		✓			✓	
٧	كانال	✓	✓	✓			✓		✓	
٨	غينتا	✓		✓			✓		✓	
٩	دامبي	✓		✓			✓		✓	
١٠	نيتا	✓		✓			✓		✓	

### بعد استعراض نتائج التحليل توصل الباحث للآتي:

- i. أن الإذاعة المستقلة في مالي تحررت من قيود الحظر عام ١٩٩١م عند انحلال النظام الديمقراطي، وذلك بعد مرور ٣١ عاماً من الاستقلال.
- ii. أن إعطاء دستور الجمهورية الثالثة في مالي ترخيص إنشاء الإذاعة المستقلة في مادتي الرابعة والسابعة حدث إنتشاراً هائلاً وتنامياً متسارعاً في مجال الإذاعة حتى وصلت عددها إلى ٤٠٠ إذاعة مستقلة في نهاية عام ٢٠١٧م.
- iii. أن ارتفاع معدل الأمية، وانخفاض مستوى التعليم إلى ٢٠% وتعدد اللغات المحلية، وسهولة تكلفة استخدام الإذاعة وسرعة إنتشارها جعلتها تصبح وسيلة مفضلة لدى الشعب المالي.
- iv. توجد في مالي أنواع متعددة من الإذاعة المستقلة منها: "التجارية، والمجتمعية الاتحادية، والدينية، والسياسية، والريفية التنموية".
- v. أن الإذاعة المستقلة في مالي تغطي جميع أنحاء البلاد وحتى خارجها بفعل مواكبتها مع تطورات التكنولوجيا الحديثة.
- vi. أن الفئة المستهدفة والمتأثرة بالإذاعة في مالي أغلبها النساء والشباب.

vii. أن طبيعة مستمعي الإذاعة المستقلة في مالي فرضت على كل منها نوعا من الإهتمام بالإسلام حيث تقدر نسبة المسلمين بـ ٩٥%، مما جعل كلا منها تفتح بابها للبرامج الإسلامية، ولو كان وقتنا قصيرا.

## المراجع

ترووري، حسين. ٢٠٠٢. الإعلام الإسلامي في مالي بين الوصفية والمعيارية بحوث ودراسات. غير منشورة.

دستور جمهورية مالي، الجمهورية الثالثة. ترجمة عمر دمبيا. بماكو: نادي الأدب والثقافة.

سوادغو، هارون. ٢٠١٧. تحديات الإعلام الإسلامي في غرب أفريقيا، بوركينافاسو نموذجا. مقالة

نشرت على موقع مجلة القراءات الإفريقية. <http://www.qiraatafrican.com/home/new>

كوندو، عبد الرحمن محمد. ٢٠١١. إسهام الإذاعات في نشر الثقافة الإسلامية في مالي العاصمة

بماكو، إذاعة دامبي نموذجا. بحث تخرج للمرحلة الجامعية، الجامعة الإسلامية بالنيجر.

## REFERENCES

- Heathe Gilberds. 2011. *The Media Map Project Mali Case Study On Donor Support To Independent Media*. 1990-2010.
- Micheal A. Hill, R. Duane, Ireland & Robart E. Hoskisson. N.d. *Concepts Strategic Management Competitiveness & Globalization*. 9th edition.
- William E.1 Mccavitt, Peter K. Pringle & Mccvitt. William E. 1932. *Electronic Media Management*. N.pl: N.pb.
- Gamble, Thompson, Peteraf. N.d. *Essentials Of Strategic Management The Quest For Competitive Advantage*. Third Edition. Mcgraw: Hill International Edition.
- Wesley, C. 1999. Essex. England: Addison.
- Faye, M. 2005. *La Radio Communautaire au Mali: Bonnes Pratiques et Impact (Community Radio In Mali: Good Practices And Impact)*. In Girard, B. Empowering Radio Good Practices in Development & Operation of Community Radio: Issues Important to its Effectiveness. Washington D.C.: World Bank Institute.
- Girard, B. 2007. *Empowering Radio Good Practices in Development & Operation of Community Radio: Issues Important to its Effectiveness*. Washington D.C.: World Bank Institute.
- Hughes, Stella. 2003. *Community Multimedia Centers: Creating Digital Opportunities for All*. In Girard, B. (Ed), *The One to Watch: Radio, New ICTs and Interactivity*. Rome: FAO, p.76-90.
- IREX. 2007, *Media Sustainability Index 2007: Mali*. Washington, D.C.
- IREX. 2009, *Media Sustainability Index 2009: Mali*. Washington D.C.
- Koenig, Mark. 2007. *Review of USAID/Mali Communications for Development Programs, 2003-2007*. Washington, D.C.: USAID.
- Maiga, M.T. 2010. *Mali – Country Assessment*. In *The African Charter of Broadcasting: A Review of its Impact in West Africa*, Paris: Panos West Africa, p.53-77.
- Myers, M. 2000. *Community Radio and Development, Issues and Examples from Francophone West Africa*. In Fardon, R. and Furniss, G. (Eds) *African Broadcast Cultures: Radio in Transition*, James Currey, Oxford, UK.

Taruri, Husayn, 2000. *Al-ʿlam al-Islamiyy fi Mali Bayn al-Wasfiyyah Wa al-Miʿyariyyah Buhuth Wa Dirasat*. Ghayr Manshurah.

ʿUmar Dumbiya, n.d. *Dustur Jumhuriyah Mali, al-Jumhuriyyat al-Thalithah*. Bamako: Nadi al-Adab wa al-Thaqafah.

Sawadughu, Harun, 2017. *Tahaddiyat al-ʿlam al-Islamiyy Fi Gharb Ifriqiyyah, Burkina Faso Namudhajan*. Maqalat Nushirat ʿAla Mawqiʿ Majallat al-Qiraʿat al-Ifriqiyyah.

<http://www.qiraatafrican.com/home/new>

Kundu, ʿAbd al-Rahman Muhammad. 2011. *Isham al-Idhaʿat Fi Nashr al-Thaqafah al-Islamiyyah Fi Mali al-ʿAsimah Bamaku: Idhaʿat Dambi Namudhajan*. Buhuth Takharruj li al-Marhalat al-Jamiʿiyyah, al-Jamiʿat al-Islamiyyah Bi Niger.

### Internet

CDA, 2009. *Mali Listening Project*. Cambridge: CDA. [http://www.cdainc.com/cdawww/pdf/casestudy/lp\\_mali\\_field\\_visit\\_report\\_final\\_Pdf.pdf](http://www.cdainc.com/cdawww/pdf/casestudy/lp_mali_field_visit_report_final_Pdf.pdf) (Accessed March 2<sup>nd</sup>, 2011).

Coulibaly, M, N. N.d. Informations Fournies par L'alliance Des Radios Communautaires Du Mali (ARCOM) (Information Provided by the Alliance of Community Radios of Mali), (Online) [amarcwiki.amarc.org/upload/documents/Arcom\\_Mali2.pdf](http://amarcwiki.amarc.org/upload/documents/Arcom_Mali2.pdf) (Accessed October 16, 2011).

Farm Radio International, 2008. *Communicating With Radio: What Do We Know?*. Ottawa: FRI. <http://www.farmradio.org/english/partners/afri/communicating-with-radio.pdf> (Accessed September 5, 2011).

Fesmedia Africa. 2009. *Relevant Regional And International Instruments On Freedom Of Expression And The Media*. Windhoek: Fesmedia Africa. [http://fesmedia.org/fileadmin/filesfesmedia.org/Relevant\\_regional\\_and\\_international\\_instruments\\_on\\_freedom\\_of\\_expression\\_and\\_the\\_media.pdf](http://fesmedia.org/fileadmin/filesfesmedia.org/Relevant_regional_and_international_instruments_on_freedom_of_expression_and_the_media.pdf).

Fitzgerald, Denis. N.d. *Mali Press, Media, TV, Radio, Newspapers*. <http://www.pressreference.com/Ky-Ma/Mali.html> (Accessed October 12, 2011).

Freedom House. 2011. *Freedom Of The Press 2011: Mali*. <http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press/2011/mali> (Accessed February 10, 2011).

Friedrich Ebert Stiftung. 2010. *African Media Barometer, 2010: Mali*. Windhoek: Fesmedia. <http://fesmedia.org/top/resources/amb-reports/#c102> (Accessed February 10, 2011).

IREX. 2010. *Media Sustainability Index 2010: Mali*. [http://www.irex.org/system/files/MSI\\_Africa\\_2010\\_Mali.pdf](http://www.irex.org/system/files/MSI_Africa_2010_Mali.pdf) (Accessed March 18, 2012).

Konaré, Alpha. 2006. *Foreword In Media Matters: Perspectives on Advancing Government and Development*. London: Internews Europe. p.4. <http://www.internews.eu/publications/media-matters> (Accessed October 5, 2011).

[www.liveonlineradio.net/mali](http://www.liveonlineradio.net/mali).

[http://malicim.pbworks.com/w/file/62807858/Mali\\_web-1.pdf](http://malicim.pbworks.com/w/file/62807858/Mali_web-1.pdf).

[www.ortm.ml](http://www.ortm.ml).

<http://www.qiraatafrican.com/home/new>.

<https://scholar.googleusercontent.com>.

<https://www.wikipedia.org>.

<https://ar.wikipedia.org>.

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي  
خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.